

صفة الصفوة

576 - عابد آخر .

حصين بن قاسم الوزان قال كنا عند عبد الواحد وهو يعظ فناداه رجل من ناحية المسجد كف يا ابا عبيدة فقد كشفت قناع قلبي فلم يلتفت عبد الواحد ومر في الموعظة فلم يزل الرجل يقول كف يا ابا عبيدة فقد كشفت قناع قلبي وعبد الواحد يعظ ولا يقطع موعظته حتى وا[] حشرج الرجل حشرجة الموت ثم خرجت نفسه .

قال فأننا وا[] شهدت جنازته يومئذ فما رأيت بالبصرة يوما أكثر باكيا من يومئذ .
577 - عابد آخر .

عن يزيد الرقاشي قال دخلت على عابد بالبصرة وإذا أهل بيته حوله فإذا هو مجهود قد أجهدته الاجتهاد قال فبكى أبوه فنظر إليه ثم قال أيها الشيخ ما الذي يبكيك قال يا بني أبكي فقدك وما أرى من جهدك قال فبكت أمه فقال أيتها الوالدة الشفيقة الرفيقة ما الذي يبكيك قالت يا بني أبكي فراقك وما أتعجل من الوحشة بعدك .

قال فبكى أهله وصبيانهم فنظر إليهم ثم قال يا معشر اليتامى بعد قليل ما الذي يبكيكم قالوا يا أبانا نبكي فراقك وما نتعجل من اليتيم بعدك قال فقال أقعدوني أقعدوني ألا أرى كلكم يبكي لدنياي أما فيكم من يبكي لآخرتي أما فيكم من يبكي لما يلقاه في التراب وجهي أما فيكم من يبكي لمساءلة منكر ونكير وإيائي أما فيكم من يبكي لوقوف بين يدي ا[] ربي قال ثم صرخ صرخة فمات .

578 - عابد آخر .

عبد الواحد بن زيد قال خرجت الى ناحية الحربية فإذا إنسان أسود مجذوم قد تقطعت كل جراحة له بالجذام وعمي واقعد وإذا